ماكنت احسب قبل دفنك في الثرى … ان الكواكب في التراب تغور
ماكنت امل قبل نعشك ان ارى … رضوى على ايدى الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه … صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السما مريضة … والارض واجفة تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائك حوله … وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه … في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه … مغض وائمد عينه الكافور
فيه الفصاحة والسماحة والتقى … والباس اجمع والحجا والخير
كفل الثناء له برد حياته … لما انطوى فكانه منشور
وكانما عيسى ابن مريم ذكره … وكان عازر شخصه المقبور
عاضت انامله وهن بحور … وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه ولما استقر قراره … في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بنى اسحاق عنه تكرما … ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه … ولكل مفقود سواه نظير
ايام قايم سيفه في كفه … اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطال لما انهلت بما احمر … في شفرتيه جماجم ونحور
فاعبدا ضونه برب محمد … ان تحزنوا ومحمد مسرور
او يرغبوا بقصورهم عن حفرة … حياه فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت غمود سيوفهم … عنها فاجال العباد حضور
واذا الفواجب اتبفن انه … من بطن طير تنوفه محشور

لم تنثن

فلم تنثن في طلب اعنة خيلهم … الا وعمر طريدها مبثور
بمت شاسع داهم عن نية … ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقى واول نظرة … ان القليل من الحبيب كثير

وساله بنو عم الميت ان ينفى الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الا ان ابراهيم بعد محمد … الا احينى دايم وزفير
ماشك جابرا مرهم من بعده … ان العزاء عليهم محظور
تدمى خدودهم الدموع … وتنقضى ساعات ليلهم وهن دهور
ابناء عم كل ذنب لامرئ … الا السعاية بينهم مغفور
طار الوشاه على صفاء ودادهم … وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد منحت ابا الحسين مودة … جودى بها لعدوه تبذير
ملك نكون كيف شا كانما … يجرى بفصل قضائه المقدور
الصحيح كيف شا الله لا كيف … شا هو وهو كناية عن غير مذكور

وشرب على بن ابراهيم التنوخى فقال له

مرتك يا ابن ابراهيم صافية الخمر … وهنيتها من شارب مسكر السكر
رايت الحميا في الزجاج بكفه … فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا … ناى اودنا يسعى على قدم الخضر

ودخل على بدر بن عمار فوجده خاليا للشراب وامر الغلمان ان يحجبوا الناس عنه فقال ارتجالا

اصبحت تامر بالحجاب لخلوة … هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله … لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر